

النقد والتأليف

قصيدة فاب

الدكتور علي الناصر

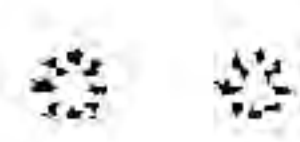
مجموعة مقطعات شعرية أوحى بنظمها سن الشباب ، اعتقد أن أغلب القراء قد مروا على فترة كانت للعواطف فيها كلمة الفصل . فالتوا الى الجمال ومنهم من سبج في سائه على أجنحة الشعر اذى وإن لم تكن له صلة بشعر البيان وشعر البديع فله رنة مستملحة ، بل جذابة محبوبة « قصة التملب » مثل ما سبق لى تبينه وفيه شىء غير قليل من الروح الخفيفة الممتانة بالحلب الطاهر واليك نموذج ما تحويه هذه المقطعات جلست أمامها أرنو لحسن الله فى البشر



وصونى النفس من وله وكونى منه فى حذر
أخاف عليك عاصفة تميل بعصنك النظر



فلولا مقال الناس جن من الهوى لقات ، بشرع الحسن ، جل جلالك



أطير فى عالم الاحلام مبتهجاً مجرداً عن تباريحى وأحزاني
فناظري وثنى فى تعبدى يرنو اليك بتقديس وإيمان
ولا يسعنا إلا أن نسدى الناظم نصيحة هي عدم تصنع الشعر فان من

كان مثله جدير بأن لا يكتب إلا إذا كان لديه شيء يقوله . وكذلك يجب عليه أن يبعد عن الوحشي من الالفاظ فانها تذهب برونق الشعر الخفيف الروح

الرجل

الذى لا يعرفه أحد

لبروس برن

ترجمه بتصرف انطونيوس بشير

حاول المؤلف أن يصف في كتابه هذا ، المسيح كرجل عظيم ، فابتدأ يعترض على تصوير رجال الدين للمخلص في صورة شاب في مقتبل العمر كئيب الوجه ضعيف الجسم حزينا مغموما لأن الناس ميالون بالطبع الى حب المنتصرين في أعمالهم وكان وصف المسيح بأنه كان وديعاً ضعيفاً وأعرفه للناس كرجل كآبة ومختبر للحزن لما ينظر الناس منه كذلك يحتاج المؤلف من تكريس يوم الأحد للمسيح والاعتقاد بأن من الخطيئة أن يشعر الانسان بطأ نينة وراحة في يوم الأحد

ثم حاول المؤلف أن يستنير بما كتبه الرجال الذين عرفوا المسيح شخصياً وبالطبع لم يقل من هم هؤلاء الرجال فتاريخ المسيح كثير الغموض وليس هناك من يدعى في الوقت الحاضر بأن هناك أثر باق لأحد الذين عرفوا المسيح شخصياً ، هذا اذا سامنا بوجود شخص اسمه المسيح — ويقول المؤلف أن علماء اللاهوت قد أساءوا الى جمال حياة المسيح بزعمهم أنه عرف جميع ما جرى له في حياته وذلك منذ ولادته . ثم يتساءل عن قيمة مثل هذه الحياة تلخيص ترجمة المسيح بقوله انه كان صديقاً فقيراً ترعرع في عائلة عامل حقير وقضى معظم وقته في دكان نجارة ثم شعر بدماء القوة تجري في عروقه فبسط نفوذه على جيرانه واختار له تلامذة من عامة الناس ومحتللاً المقاومة والهزء والسخرية والموت صابراً صبر الرجال

ومع أن المؤلف يعترف بأنه ليس من رجال اللاهوت (ص ١٩) فإن هذا الاعتراف لا يخلية من ارتكاب أخطاء لا ينتظر ممن يحاول أن يكتب تاريخ حياة رجل ارتكابها . فقد قال ما يستفاد منه أن « يوحنا المعمدان والمسيح كانا ولدين وأنه لا يعرف مقدار اختلاطهما معاً في سن الصبا » مع أن المفروض لدى من يقرأ قصص المسيح المختلفة أن يوحنا كان بالأقل في سن الرجولة حين كان المسيح ولدأً مراهقاً

ويحاول تفسير المصطلحات المختلفة بتفسير تكاد تكون مهضومة فمثلاً قرر أنه لا يعرف إذا كان يجب علينا أن ننظر الي « الشيطان » كشخص ذي وجود حقيقى أو كمظهر من مظاهر الرغبات الشريرة الجامحة . « والتجربة » في اعتقاده تعنى أن يوم الثقة العظيمة بالنفس قد مضى

كذلك يقول أن المسيح بعد أن قضى أربعين يوماً في الصحراء آمن من حميم نفسه بأن روحه قد اتصلت بروح الله وأن الله قد أرسله الى العالم ليقوم بالعمل الكبير الذي لم يكن في العالم رجل غيره يستطيع القيام به .. وما من عمل جليل قام به كبير في العالم من غير أن يجرأ على الايمان بأن في أعماقه قوة فائقة مستقلة عن جميع الظروف والاصول

ويرى أن سر العظمة منحصر في « المغنطيسية الشخصية » التي حاز المسيح قسطاً وافراً منها وهو يقول عن حوارى المسيح « لم يكن بينهم رجل واحد معروف بالأقل ولا رجل واحد صادق نجاحاً في عمل من الأعمال . . . وانهم ظلموا ، رغم تعاليم المسيح الكثيرة ، يمتقدون أنه جاء لينزع أساسات المملكة الرومانية ويعيد للامة اليهودية امجاد داوود وسليمان ويقيم نفسه ملكاً على اورشليم . لذلك كان الجدل حامياً بينهم في من يكون منهم الاول والمتقدم في هذه المملكة . وقد حملت هذه الرغبة يعقوب ويوحنا (تلميذيه) الى توسيط امهما لترجوا المسيح ان يجاس ابنهما عن يمين ويسار مجده ولما سمعت العشيرة بما فعلته الام غضبوا وتذمروا فلم ينمقد المسيح صبره على « صغارة عقولهم » ان سمعان « بطرس » كان أكثر التلاميذ مشاغبة وعدوانا »

حاول ان يثبت شجاعة المسيح بما فعله من تهجمه على الصيارفة
وطرده اياهم من الهيكل ولانه صاح بالكهنة الواقفين في صدر الدار صيحة
دوت لهاقبا ب الهيكل وهلمت لهولها قلوبهم ولانه حرر طيور الهيكل
واطلق المواشى من الزرائب ولانه اعلم سوطه في اكتاف الباعة فثفروا
دون ان يجرؤوا على النظر الى وجهه »

وهو يعترف أن ابوه سجل اسمه في الهيكل كابنه الشرعى (ص ٣٨)
وان له اخوة واخوات ركعوا لاستقباله عند رجوعه (ص ١٨٣)
فمن الوجهة اللاهوتية يعد هذا الكتاب خطوة جريئة للامام لان مؤلفه
حاول ان يقارن بين المسيح وبين افذاذ الرجال على اساس انه « يتكلم عن
رجل » وحاول ايضا ان يتخطى شيئا كثيرا مما نسب الى المسيح وزج في
تاريخه ولكن ما يؤسف له هو ان الكاتب قد اتى بفقرات ليس لها اثر
في الانجيل وحاول الادعاء بأنها منها ويظهر أنه — ان لم يكن متعمداً
المغالطة — لم يقف على سيرة المسيح كما هي مذكورة في الكتب . حقيقة
لا نجد اية فائدة للمتعممين العصريين من الاطلاع على هذا الكتاب ولكننا
ننصح اخواننا المتدينين بالاطلاع عليه فانه يعد فتحة في علم اللاهوت المسيحي

